تفسير ابن كثير

يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلّم : { ولا يحزنك } قول هؤلاء المشركين واستعن بالله عليهم وتوكل عليه فإن العزة لله جميعا أي جميعها له ولرسوله وللمؤمنين { هو السميع العليم } أي السميع لأقوال عباده العليم بأحوالهم ثم أخبر تعالى أن له ملك السموات والأرض وأن المشركين يعبدون الأصنام وهي لا تملك شيئا لا ضرا ولا نفعا ولا دليل لهم على عبادتها بل إنما يتبعون في ذلك ظنونهم وتخرصهم وكذبهم وإفكهم ثم أخبر أنه الذي جعل لعباده الليل ليسكنوا فيه أي يستريحون من نصبهم وكلهم وحركاتهم { والنهار مبصرا } أي مضيئا لمعاشهم وسعيهم وأسفارهم ومصالحهم { إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون } أي يسمعون هذه الحجج والأدلة فيعتبرون بها ويستدلون على عظمة خالقها ومقدرها ومسيرها